

أثر استخدام تطبيقات الإعلام الرقمي الحديثة في تجويد مخرجات
تعليم القرآن الكريم عن بعد: تطبيق "القرآن مباشر" أنموذجاً.

The Impact of Using Modern Digital Media Applications on
Enhancing the Quality of Remote Quranic Education Outcomes:
The "Quran Mubashir" Application as a Case Study.

إعداد:
محمد أحمد عبدالغالي

إشراف:
د/ مهيتاب الرفاعي

المقدمة:

يشهد العصر الراهن ثورة معرفية وتقنية متسارعة، أفرزت ما يُعرف بـ "الإعلام الرقمي الحديث"، الذي لم يعد مجرد وسيلة للتواصل، بل أصبح بيئة تفاعلية متكاملة أحدثت تحولات جذرية في كافة القطاعات الحيوية، وعلى رأسها قطاع التعليم. وفي ظل هذا المشهد التقني المتطور، برزت الحاجة الملحة لاستثمار هذه الأدوات في خدمة العلوم الشرعية، وتحديدًا في تعليم القرآن الكريم؛ لتجاوز العقبات الجغرافية والزمنية التي قد تحد من انتشار حلقات التحفيظ التقليدية.

إن التعليم القرآني عبر الوسائط الرقمية يمثل اليوم استجابةً ضرورية لمتطلبات العصر، حيث انتقل من النمط التقليدي المعتمد على الحضور الفيزيائي إلى أنماط تفاعلية مرنة تتسم بالخصوصية والسرعة. ومع تعدد المنصات والتطبيقات التي تعنى بهذا الجانب، تبرز إشكالية البحث في كيفية الانتقال من مرحلة "التعليم العام" إلى مرحلة "التعليم المؤسسي المخصص"؛ حيث أثبتت الدراسات التربوية أن البيئات التعليمية المصممة بخصوصية عالية، والتي تتيح أدوات رقابة وإدارة دقيقة، تسهم بشكل جوهري في رفع جودة المخرجات التعليمية وتجويد أداء الحفظ والتلاوة.

ويأتي "تطبيق القرآن مباشر" كنموذج تقني متقدم يجسد هذا التطور، لا سيما من خلال ميزة "المسارات التعليمية" التي تتيح للجهات والمؤسسات -مثل الجمعيات الخيرية، والمدارس الأهلية، والأندية العائلية- إنشاء بيئة تعليمية خاصة ومستقلة، مدعومة بلوحات تحكم متطورة تمنح المسؤولين قدرة فائقة على متابعة الأداء واستخراج التقارير اللحظية. وما يعزز من قيمة هذا النموذج وتفردته هو التدشين الرسمي للتطبيق من قبل سمو أمير منطقة الرياض، مما يضفي عليه صبغة الموثوقية والاعتمادية المؤسسية.

تسعى هذه الدراسة لاستكشاف أثر هذه التقنيات (كأداة من أدوات الإعلام الرقمي) في إعادة صياغة تجربة التعليم القرآني، وجعلها تجربة آمنة وموثوقة وقابلة للقياس. ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى دراسة "تطبيق القرآن مباشر" كحالة تطبيقية (Case Study) لنرى كيف يمكن لـ "المسارات الرقمية" أن تتحول إلى بيئة تعليمية احترافية تضمن جودة التسميع، وخصوصية الطالب والمعلم، وفعالية الإدارة التعليمية في آن واحد، سعياً للوصول إلى فهم أعمق لدور الإعلام الرقمي في خدمة أسمى الغايات؛ تعليم كتاب الله الكريم.

الدراسات السابقة:

١/ دراسة جمعية مكنون ومؤسسة التحول التقني: مستقبل تطبيقات القرآن الكريم.
تستشرف هذه الدراسة الآفاق المستقبلية لتطبيقات القرآن الكريم الرقمية، حيث تهدف إلى تحليل التحديات والفرص التي تواجه هذه التطبيقات في ظل التطور التقني المتسارع. وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل التطبيقات القرآنية يعتمد بشكل أساسي على الانتقال من مجرد أدوات عرض للنص القرآني إلى منصات تعليمية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتوفر بيانات تعليمية مخصصة وأمنة، مع ضرورة تطوير واجهات تحكم تخدم المؤسسات التعليمية في إدارتها وتجويد مخرجاتها. المرجع: دراسة مستقبل تطبيقات القرآن الكريم، موقع قاف، مكنون.

٢/ دراسة محمد، عبده نعمان أحمد - جامعة المدينة العالمية - كلية التربية : استخدام التقنيات الإلكترونية في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى الطلبة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر دمج التقنيات الإلكترونية في تحسين المهارات الأدائية لتلاوة القرآن الكريم (التجويد والقراءة الصحيحة) لدى طلاب حلقات التحفيظ. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي استخدمت الوسائط التقنية التفاعلية مقارنة بالطريقة التقليدية. وأوصت الدراسة بضرورة تبني تطبيقات تقنية تسمح بتسجيل الجلسات وتقييم أداء الطالب دورياً، وهو ما يتقاطع مع الميزات التعليمية التي يوفرها تطبيق "القرآن مباشر" في خدمة المسارات. المرجع : استخدام التقنيات الإلكترونية في تنمية مهارات تلاوة القرآن الكريم لدى الطلبة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، دار المنظومة.

٣/ دراسة مصطفى عبد الله طنطاوي - جامعة الأزهر: توظيف التطبيقات الرقمية القرآنية وموجهات تطويرها لدى طلاب كليات التربية بجامعة الأزهر

سعت هذه الدراسة إلى تحديد واقع توظيف طلاب كليات التربية للتطبيقات الرقمية القرآنية، ووضع موجهات تطويرية لهذه التطبيقات من وجهة نظر تربوية. خلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة ماسة لربط هذه التطبيقات بأهداف تربوية واضحة وتوفير لوحات تحكم تتيح للمشرفين والأساتذة متابعة دقيقة لتقدم الطلاب، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية الخصوصية والأمان في البيئات التعليمية الرقمية. كما دعت الدراسة إلى ضرورة تطوير التطبيقات لتدعم "إدارة المسارات التعليمية" لضمان انتظام العملية التعليمية عن بُعد. المرجع: توظيف التطبيقات الرقمية القرآنية وموجهات تطويرها لدى طلاب كليات التربية بجامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

4. Digital Transformation in Quranic Education: Challenges and Opportunities

This study explores the paradigm shift toward digital transformation in Quranic educational institutions amidst rapidly evolving technological landscapes. It argues that digitalization is not merely a technological preference but an institutional necessity for long-term sustainability. The research findings emphasize that the success of digital Quranic programs hinges on designing user-friendly interfaces that facilitate meaningful interaction between teachers and students. Furthermore, the study highlights the importance of curriculum flexibility and the implementation of diverse learning pathways to address the distinct needs and cognitive levels of various learners.

Reference: Indonesian International Islamic University (UIII)
Repository.

5. Innovations in Teaching Islamic Sciences through Digital Media

This research focuses on institutional innovation in the field of Islamic and Quranic studies, specifically examining how digital media platforms bridge geographical gaps between educators and students. A significant contribution of this study is its focus on the "Management System" aspect of educational platforms. It demonstrates that innovation in this field extends beyond digital content delivery; it encompasses the development of robust administrative tools that allow institutions to track student performance, generate data-driven reports, and ensure consistent quality in the memorization and recitation processes. The study concludes that integrated management systems are essential for elevating the efficiency and reliability of remote Quranic education.

Reference: Journal of Islamic Education and Innovation (NUS Publications).

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسات السابقة التي تم استعراضها في كونها أكدت على المحورية المتنامية للتقنيات الرقمية في تعزيز التعليم القرآني وتجاوز العقبات التعليمية التقليدية، لا سيما في جوانب تنمية مهارات التلاوة وتعزيز التفاعل الرقمي بين المعلم والمتعلم. ومع ذلك، يلاحظ وجود فجوة بحثية تتلخص في أن معظم هذه الدراسات ركزت على الجوانب العامة لاستخدام التطبيقات أو قياس أثرها التربوي في إطار نظري أو تجريبي محدود، بينما لم تتطرق بالشكل الكافي إلى "الجانب المؤسسي والإداري" للتطبيقات القرآنية. وهنا تكمن إضافات هذه الدراسة؛ حيث تأتي لتسد هذا النقص من خلال التركيز على نموذج تطبيقي متكامل وهو تطبيق "القرآن مباشر"؛ الذي لا يكتفي بتقديم محتوى قرآني، بل يوفر منظومة تقنية متكاملة تتضمن "خدمة المسارات التعليمية" و"لوحات التحكم الإدارية" التي تمكّن المؤسسات والجمعيات من إدارة حلقات التحفيظ بخصوصية وجودة عالية. وبناءً على ذلك، تتميز هذه الدراسة بكونها دراسة حالة نوعية (Case Study) تبحث في أثر التكامل بين البعد التقني التفاعلي والبعد الإداري التنظيمي في تجويد مخرجات التعليم القرآني عن بُعد، وهو ما يجعلها خطوة عملية متقدمة تتجاوز مجرد استخدام التطبيقات كأدوات عرض، لتجعلها بيئة تعليمية مؤسسية مستدامة وقابلة للقياس والرقابة.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول الفجوة القائمة بين "الانتشار التقني" لتطبيقات الهواتف الذكية وبين "الجودة التعليمية" في حلقات القرآن الكريم. فبينما تتوفر عشرات التطبيقات التي تتيح التلاوة أو الاستماع، تفتقر معظمها إلى "المنظومة الإدارية والتربوية" التي تضمن استمرارية التعليم وجودته.

تكمن المشكلة في تساؤل جوهري حول مدى قدرة تطبيقات الإعلام الرقمي -كوسيط تعليمي حديث- على الانتقال من مجرد أدوات عرض أو تواصل عشوائي إلى "نظم إدارة تعليمية" (Educational Management Systems) متكاملة. ويظهر التحدي جلياً في التساؤل حول مدى فاعلية الخصائص التقنية (مثل: لوحات التحكم، والتقارير الإحصائية، ونظام المسارات الخاص) في معالجة إشكاليات: ضعف الرقابة التربوية، وغياب التغذية الراجعة الفورية، وصعوبة قياس الأداء التعليمي للحفاظ، واختراق الخصوصية.

ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تقييم كفاءة هذه الأدوات الرقمية في "تطبيق القرآن مباشر" كحالة تطبيقية؛ لكشف ما إذا كان توفير بيئة تعليمية مخصصة (المسارات) وأدوات إدارية (لوحات التحكم) يسهم فعلياً في رفع مخرجات التعليم القرآني وتجويد مهارات التلاوة، مقارنة بالنمط الرقمي المفتوح الذي يفتقر لآليات الضبط والمتابعة.

أهداف البحث:

- التعرف على واقع استخدام تطبيقات الإعلام الرقمي في تعليم القرآن الكريم عن بعد.
- تقييم فاعلية الخصائص التقنية في تطبيق "القرآن مباشر" (مثل إدارة المسارات، تسجيل الجلسات، والدعم الفني).
- توضيح أثر التخصيص والخصوصية في البيئة التعليمية الرقمية على أداء الطلاب.

أهمية البحث:

- أهمية علمية: إثراء المكتبة العربية بدراسات حول "الإعلام الرقمي التخصصي" في المجال الشرعي.
- أهمية تطبيقية: توفير نموذج عمل (القرآن مباشر) للمؤسسات والجهات التعليمية حول كيفية إدارة المسارات التعليمية تقنياً.

تساؤلات البحث:

- السؤال الرئيس: ما أثر توظيف تطبيقات الإعلام الرقمي الحديثة (تطبيق القرآن مباشر أنموذجاً) في تجويد مخرجات تعليم القرآن الكريم؟
وينبثق من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:
١. ما مستوى فاعلية استخدام تطبيقات الإعلام الرقمي في تحسين مهارات التلاوة والحفظ لدى طلاب الحلقات القرآنية؟
 ٢. ما دور لوحات التحكم والتقارير الرقمية في تعزيز مستويات الرقابة الإدارية والتربوية على حلقات القرآن الكريم؟
 ٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الأداء التعليمي بين الطلاب الملتحقين في "مسارات تعليمية خاصة" (عبر التطبيق) وبين الطلاب في بيئات تعلم رقمية عامة؟
 ٤. ما المعوقات التقنية أو الإدارية التي قد تحد من استثمار خصائص تطبيق "القرآن مباشر" في الوصول إلى بيئة تعليمية آمنة وموثوقة؟

فروض البحث:

- **الفرض الأول (فروق الأداء):** توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام خصائص "تطبيق القرآن مباشر" (المسارات التعليمية) وبين رفع مستوى كفاءة الجلسات التعليمية لدى الطلاب.
- **الفرض الثاني (الضبط الإداري):** يساهم توفر لوحات التحكم والتقارير الرقمية في التطبيق في تعزيز انضباط العملية التعليمية، وتحقيق فروق جوهرية في جودة المتابعة التربوية مقارنة بالأساليب التقليدية.
- **الفرض الثالث (المقارنة):** توجد فروق ذات دلالة إحصائية في "جودة المخرجات التعليمية" (الحفظ/التجويد) تعزى لمتغير البيئة التعليمية، لصالح البيئة التعليمية المخصصة (نظام المسارات في تطبيق القرآن مباشر) مقارنة ببيئات التعلم المفتوحة أو غير المتخصصة.
- **الفرض الرابع (الاستجابة التقنية):** تتأثر فاعلية المخرجات التعليمية إيجاباً بمدى التفاعل التقني (استخدام أدوات التقارير والمسارات) لدى المشرفين والمعلمين في التطبيق.